

يحتل الفحص النفسي أهمية كبرى في الممارسة العيادية ،وساهم في البداية في التعرف على الأعراض المرضية وتقديم التشخيص للإضطرابات النفسية وفي السنوات الأخيرة إمتد مفهوم الفحص النفسي ليشمل مفاهيم متعددة كخصائص الشخصية وعوامل التكيف وعدم التكيف.

للفحص النفسي أهميته في مجالات مختلفة كالعيادات النفسية ،والصحة ،والمجال المدرسي والتوجيه المهني ... بهدف التقييم والتشخيص التنبؤ والتوجيه .

ويأتي الفحص النفسي كإستجابة لطلب المساعدة أو الإستشارة من طرف المفحوص أو من المحيطين به (الأولياء ،الأطباء ، المعلمين).يوظف فيه الأخصائي مقاربه النظرية في إطار علائقي بإستخدام الأدوات المختلفة لجمع المعلومات الضرورية. فهو طريقة للتعرف وفهم حالة الفرد بهدف الإضاءة على طبيعة وأسباب الصعوبات من جهة وتقديم الإجابة المناسبة للتعساؤل المطروح .وتسمح بإقتراح حلول وتقديم توضيحات عن طبيعة و سبب المشكلة .

فعملية الفحص العيادي هي عملية تقييم عامة وشاملة لكل أبعاد الشخصية (الأبعاد الإنفعالية ، العلائقية ،المعرفية ، السلوكية ،والجسمية بهدف دراستها والوقوف على وجه الإختلال أو الإضطراب الذي مسها في فترة محددة من الحياة

تعريف الفحص النفسي:

- الفحص النفسي هو التقييم العلمي الكامل لحالة محددة تتضمن المعلومات ،والبيانات، والأعراض بنوعها الكمي والكيفي ،ويتم بإستعمال وسائل متعددة ، دراسة الحالة والمقابلة التشخيصية ، والإختبارات والمقاييس النفسية ،والملاحظة والنقير الطبي والفحص العصبي ،والتقرير المدرسي والمعلومات عن الظروف العائلية بشرط أن تتوفر في هذه الوسائل الدقة من حيث المحتوى وعملية التنفيذ التي يقوم بها المعالج العيادي أو الأخصائي النفسي للحالة ا لمرضية التي تتطلب التدخل .

-إن الفحص النفسي كما تعرفه « C.Chiland » هو ذلك الفحص المعمق الذي يقوم به الأخصائي النفسي دون غيره، والذي يسعى ليس فقط إلى البحث عن العلامات المرضية في التوظيف النفسي والعقلي للشخص بل هو يهتم كذلك بنواحيه العادية، بهدف فهم الفرد وليس من أجل تشخيص إضطراباته فحسب، وذلك من خلال مجموعة التقنيات والأدوات الإكلينيكية والسيكومترية، من أهمها الإختبارات النفسية .

ومصطلح الفحص في النموذج الطبي يقصد به الإستقصاء الإكلينيكي والتقني والذي يهدف لتقدير الحالة الصحية للمريض ،وفي المجال المدرسي يهدف لتقييم القدرات العقلية للطفل وقدرته على التمدرس وتشخيص حالات التخلف الذهني وصعوبات التعلم .إضافة إلى تقييم شخصية الطفل ومشاكل التكيف لديه داخل وخارج المدرسة .

التشخيص :

التشخيص يعد من أهم أبعاد وأهداف عملية الفحص ويرمي للوصول إلى هوية المرض أو الاضطراب بنوع من الثقة . وفهم الحالة المرضية للمريض مع محاولة الأخذ في الحسبان كل من المرض والمريض، لا يكتفي التشخيص بالأمراض بل يهتم بمميزات الشخصية وإمكاناتها ومهارتها أيضا. وهو مفهوم مستعار من الطب البشري حيث يحاول الطبيب تشخيص الإضطراب البدني لمعرفة الأسباب الكامنة وراء المرض.

فالتشخيص في علم النفس الإكلينيكي هو الفهم الكامل للحالة قصد التوصل إلى افتراض دقيق عن طبيعة مشكلة المريض وأساسها، فهو بهذا تقويم لخصائص الفرد من حيث قدراته، انجازاته، سماته وأعراضه المرضية... قصد فهم مشكلاته .

أهداف الفحص النفسي :

- تشخيص الإضطراب و تحديد العوامل المسببة له.
- فهم شخصية المفحوص ديناميكيا ووظيفيا . وفهم أبعاد الشخصية و مدى نضجها .
- التوصل إلى أخذ فكرة كاملة من بنية الشخصية ووصف دقيق للسير أو التوظيف النفسي والعقلي للشخص.
- الكشف عن مواطن القوة والضعف في شخصية المفحوص .
- التوصل إلى وضع فرضيات تشخيصية على ضوء التنسيق بين المعطيات والمعلومات التي توفرها مختلف تقنيات الفحص النفسي،
- تحديد الإضطرابات الشخصية التي تؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي
- التعرف على الإضطرابات النفسية وتصنيفها وتحديد الإضطرابات حسب CIM10 DSM5 وتحديد منشأها
- التمييز بين الإضطراب العضوي والوظيفي.
- تحديد الأسس التي يبني عليها إختيار منهج علاجي معين.
- وضع خطة علاجية مناسبة، وتحديد الأهداف العلاجية على المديين القصير والمتوسط.
- إرشاد أو توجيه المفحوص
- التنبؤ بالمسار المحتمل للإضطراب
- تعيين وتتبع التغيرات التي تطرأ على الشخص ومدى تحسن حالته خلال فترة العلاج النفسي كما تنتج تقنيات الفحص النفسي تقييم فعالية العلاج النفسي والفائدة المحققة بفضلها من خلال تقييم حالة الشخص قبل، أثناء، وبعد العلاج النفسي
- قد يكون للفحص أهداف بحثية أو لخبرة قضائية (حول الصحة النفسية للفرد)